الكفاءة الوظيفية للخدمات الدينية ومؤشراتها في مدينة الحلة.

The Functional Efficiency of Religious Services and Their Indicators in the City of Al-Hillah"

أ.د اميرة محمد علي حمزه الاسدي رؤى كريم خضير الربيعي
Prof. Dr. Amira Muhammad Ali Hamza al-Asadi Ruaa Kareem Al-Rubaie Khudhir

المستخلص:

تهدف هذه الدراسة إلى تقييم الكفاءة الوظيفية للخدمات الدينية في مدينة الحلة باستخدام مجموعة من المؤشرات التخطيطية والمكانية. اعتمدت الدراسة على تحليل كمي ونوعي شمل المعايير السكانية، والمساحية، ومستوى رضا السكان، فضلاً عن معيار سهولة الوصول، وذلك بالاستعانة بأدوات نظم المعلومات الجغرافية والتحليل الإحصائي. أظهرت النتائج وجود عجز كبير في أعداد الجوامع والحسينيات والمساجد مقارنة بالمعايير الوطنية، مع تفاوت واضح في التوزيع المكاني بين قطاعات المدينة. كما كشفت استجابات السكان عن تباين في مستوى الرضا بحسب الحي والكثافة السكانية، حيث ارتفع الرضا في الأحياء المركزية وانخفض في الأطراف. وأكدت مؤشرات الوصول والزمن المستغرق أن العديد من الأحياء تعاني من ضعف التغطية الخدمية، مما يستدعي تدخلًا تخطيطيًا لتعزيز العدالة المكانية وتحقيق كفاءة أعلى في توزيع المؤسسات الدينية.

Abstract:

This study aims to assess the functional efficiency of religious services in the city of Al-Hillah by employing a set of spatial and planning indicators. The research adopted both quantitative and qualitative analytical approaches, incorporating demographic standards, spatial coverage, levels of residents' satisfaction, and accessibility measures. Geographic Information Systems (GIS) and statistical analysis tools were utilized to support the evaluation. The findings revealed a significant shortage in the number of mosques, Hussainiyas, and other religious facilities compared to national standards, along with noticeable spatial disparities across the city's sectors. Residents' responses indicated a variation in satisfaction levels based on neighborhood and population density, with higher satisfaction observed in central areas and lower levels in the outskirts. Accessibility indicators and travel-time analysis confirmed that several neighborhoods suffer from inadequate service coverage, highlighting the need for planning interventions to enhance spatial equity and improve the efficiency of religious institutions' distribution.

المقدمة:

تُعد الكفاءة الوظيفية للخدمات الدينية إحدى الركائز الأساسية في تخطيط المدن، إذ تعكس مدى قدرة المؤسسات الدينية على تلبية احتياجات السكان ضمن إطار مكاني وزماني عادل. وتُبرز دراسة هذه الكفاءة أهمية الربط بين التوزيع المكاني للمؤسسات، والكثافة السكانية، والمعايير التخطيطية المعتمدة. وفي مدينة الحلة، تتفاوت مستويات الخدمة بين أحيائها، مما يستوجب تحليلاً معمقاً لتحديد مدى التوازن في توزيع الخدمات الدينية وكفاءتها، بهدف تقديم رؤية علمية تدعم صُنّاع القرار في تحسين مستوى الأداء الخدمي وتعزيز العدالة الاجتماعية والمكانية في التخطيط الحضري.

اولاً: مشكلة الدراسة:

1- تُعد الخدمات الدينية من المكونات الأساسية في بنية المدينة ووظائفها الاجتماعية، غير أن توزيعها في مدينة الحلة لا يتوافق دائمًا مع التوزيع السكاني والمعايير التخطيطية المعتمدة؟

2- يلاحظ وجود تفاوت مكاني وعددي في المؤسسات الدينية بين أحياء المدينة، مما ينعكس سلبًا على سهولة الوصول إليها ومستوى رضا السكان عنها، وهو ما يُثير تساؤل الدراسة الأساسي:
إلى أي مدى تحقق الخدمات الدينية في مدينة الحلة كفاءة وظيفية وعددية ومكانية تُراعي العدالة في التوزيع وتلبي حاجة السكان؟

ثانياً: فرضية الدراسة:

1- تفترض الدراسة أن توزيع المؤسسات الدينية في مدينة الحلة يعاني من اختلال وظيفي ومكاني لا ينسجم مع المعايير التخطيطية المعتمدة.

2- هناك علاقة ارتباطية بين حجم السكان وتوزيع الخدمات الدينية، بحيث أن زيادة عدد السكان في بعض الأحياء لم تُقابل بتوسع كافٍ في عدد ومساحة المؤسسات الدينية.

3- تؤثر الكفاءة العددية والمساحية وسهولة الوصول للمؤسسات الدينية في مستوى رضا السكان عن هذه الخدمات.

ثالثاً: الحدود المكانية والزمانية للدراسة :

تمثل الحدود المكانية ذات الحدود البلدية لمدينة الحلة التي تقع بين خطي عرض , (24 32 و30 32) شمالاً وخطي طول (21 44 و30 44) شرقاً الخريطة (1) وقد اكتسب موقعها الجغرافي ر اهمية خاصة لكونها تقع ضمن منطقة الفرات الاوسط , فضلا عن كونها تقع عند مفترق طرق النقل والمواصلات وتتوسط عدة محافظات اذ تبعد عن مدينة بغداد (100)كم والديوانية (85) كم وكربلاء (45) كم والكوت (140) كم والرمادي (120) كم والنجف (65) (كم) ، وتكون مدينة الحلة من (98) حياً سكنياً على الخريطة (2) ، ولكن الحدود الزمانية فتمثلت منذ نشأ المدينة وحتى عام 2024.

خريطة (1) موقع مدينة الحلة من العراق ومحافظة بابل

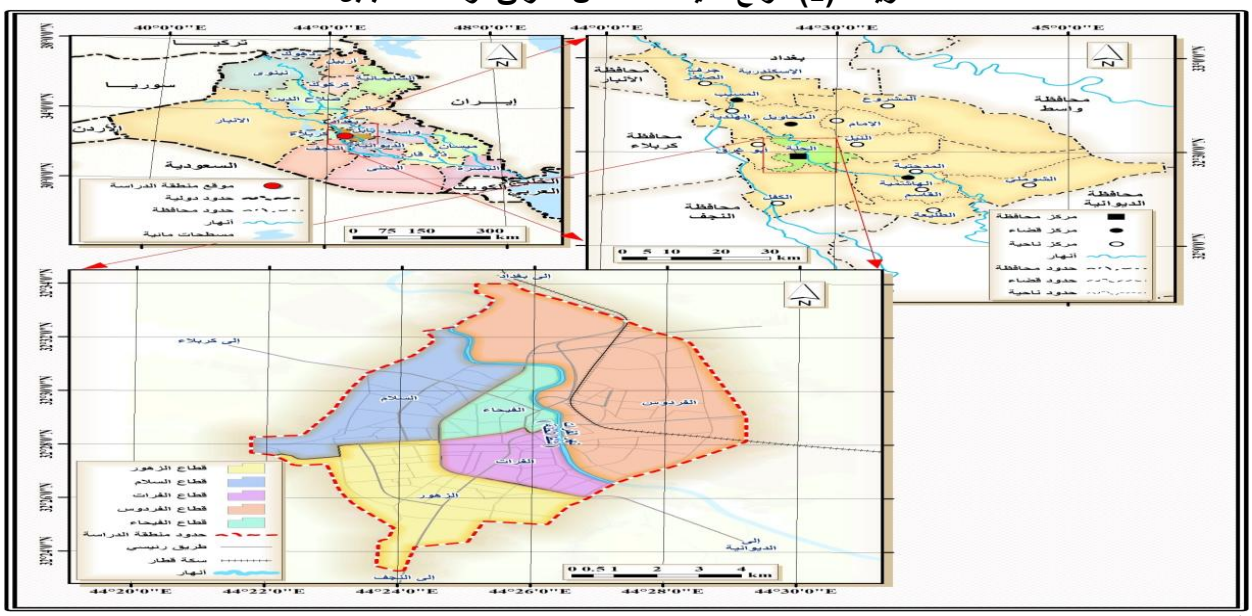

المصدر:

1 جمهورية العراق ، الموارد المائية ، الهيئة العامة للمساحة ، خريطة العراق الإدارية 2023،مقياس 1/1000000

2 جمهورية العراق ، الموارد المائية ، الهيئة العامة للمساحة ، خريطة محافظة بابل الإدارية 2023، مقياس1/25000

خريطة (2) الاحياء السكنية في مدينة الحلة لعام 2024م

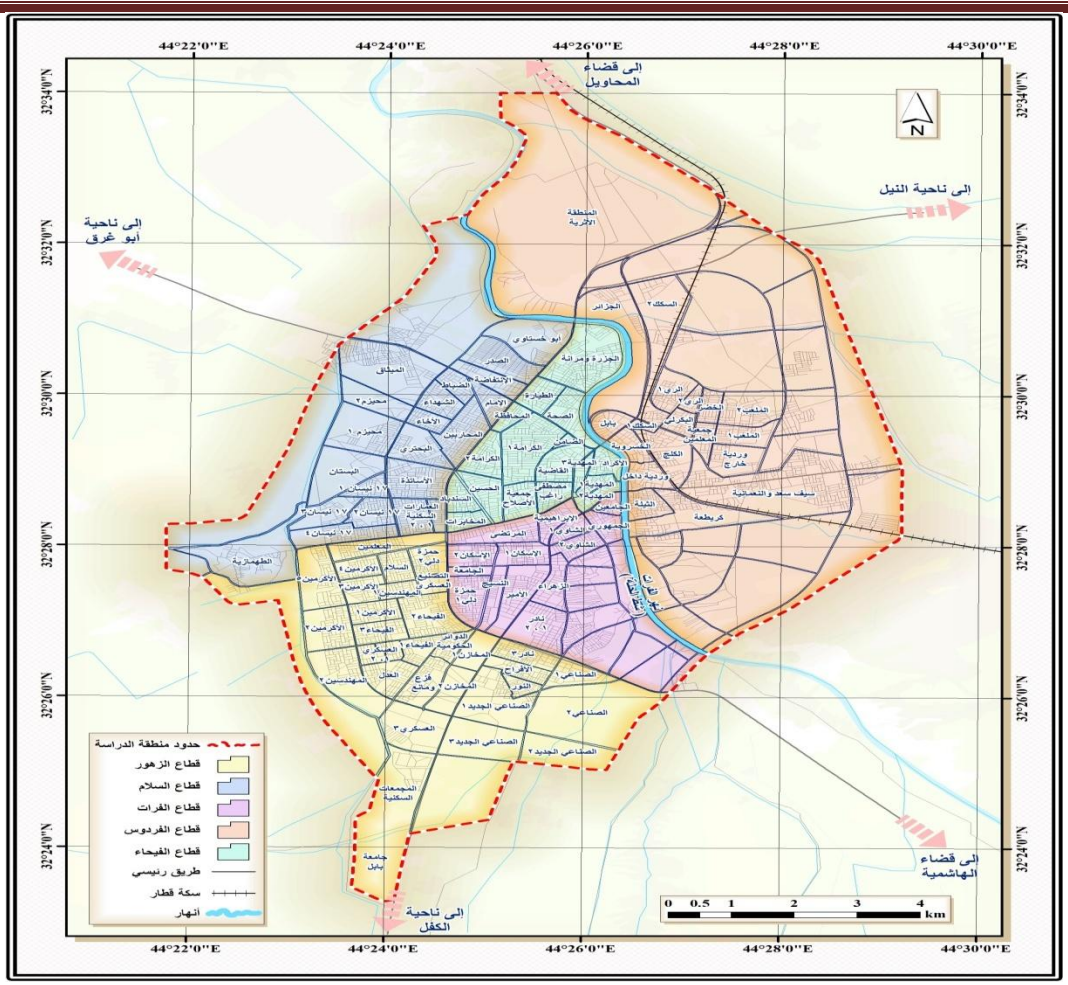

المصدر :

1- دائرة التخطيط العمراني في محافظة بابل ، خريطة التصميم الأساس المحدث لمدينة الحلة لعام2024، مقياس 1/25000

ان دراسة اي نوع من الكفاءة لأي خدمات دينية عنصراً حيوياً في الدراسات الجغرافية، حيث تُعد واحدة من المؤشرات الأساسية التي تعكس أداء الظواهر الجغرافية. تتميز هذه الظواهر بتغيراتها المستمرة، مما يتطلب وجود منظومة خدمية متكاملة قادرة على تقديم الخدمات للسكان بأقل جهد وأقل تكلفة اقتصادية[1] ولبيان كفاءة الخدمات الدينية في مدينة الحلة، اعتمدت الدراسة على مجموعة من المعايير، بما في ذلك المعايير السكانية والمساحية المتعلقة بالمؤسسات الدينية. كما تم تحليل نطاق الخدمة باستخدام أساليب التحليل الإحصائي من خلال برنامج نظم المعلومات الجغرافية، مع توضيح مدى كفاءة هذه المؤسسات على النحو التالي:

المعايير المستخدمة في قياس كفاءة الخدمات الدينية:

اي دراسة في جغرافية المدن تعتمد بشكل أساسي إلى تحليل السكان، حيث يوفر هذا التحليل قاعدة بيانات موثوقة يمكن الاعتماد عليها في الدراسات المتعلقة بالخدمات. وهذا يسهم في فهم حجم السكان وتوزيعهم واحتياجاتهم، خاصة فيما يتعلق بالخدمات الدينية، التي تشكل محور دراستنا. كما يتناول هذا التحليل استخدامات الأرض وفقًا للمعايير التخطيطية وتوزيع الخدمات وكفاءتها[2] لدراسة سكان المدينة، من الضروري فهم التقسيمات الإدارية لأحيائها، حيث يجب أن تتناسب الخدمات

(1) رافد موسى حسون ، الخدمات الدينية في مدينة الديوانية ، مجلة القادسية للعلوم الانسانية، مجلد السابع عشر. العدد ، ٢٠١٤، ص ٣١٩

(2) مروة جواد كاظم رسن الجعيفري ،التحليل المكاني لاستعمالات الدينية في مدينة الكوت، رسالة ماجستير، كلية التربية جامعة واسط، ٢٠١٧، ص ٢١٦

المقدمة للسكان مع هذه التقسيمات، التي تختلف في أحجامها والمعايير التخطيطية المستخدمة في تقييم مستوياتها وكفاءتها.[3] وتباين أعداد الخدمات الدينية ، ونظراً لوجود تباين في الحجم السكاني وأعداد الخدمات الدينية مما جعل وجود تباين في الكفاءة للوظيفة الدينية في مدينة الحلة ، فضلاً عن أن الزيادة السكانية تتفوق على الخدمات العبادية في بعض الاحياء مما جعل هذا التباين بكفاءتها ، أن الحجم السكاني للذكور والفئات العمرية والمساحة الدينية ونوع الخدمات الدينية هي الاساس التي تعتمد في دراسة الكفاءة العددية والمساحية والمسافية في مدينة الحلة وعلى النحو الاتي :

1-المعيار العددي

المعيار السكاني للجوامع (٤٨٠٠) نسمة / جامع وحسينية[4]

المعيار السكاني للمساجد والحسينيات (1500) نسمة مسجد وحسينية[5]

٢- المؤشرات المساحي

معيار الخدمات العبادية يجب ان يكون متوسط حصة الفرد من المساحة لدور العبادة (١,٢٥م)[6] ولقياس الكفاءة الوظيفية للخدمات الدينية في مدينة الحلة فقد اعتمدت الباحثة على المؤشرات (السكانية ، المساحية ، النوعية) ، فضلاً عن الاستعانة بالمعايير التخطيطية ذات الصلة بخدمات المؤسسات الدينية التي بينها الجدول(1)

الجدول (1) المعايير والمؤشرات التخطيطية الخاصة بقياس كفاءة الخدمات الدينية في المدينة

ت	المؤشر	المعاير التخطيطية الخاصة بالخدمات الدينية
1	عدد السكان	خدمات دينية لكل4800 نسمة [1]
2	مساحة الخدمات الدينية	1000م2[2]
3	متوسط نصيب الفرد(م2)من الخدمات الدينية	1.25 م2/ الفرد[3]

المصدر : الباحثة بالاعتماد على:

1- حميد حسين فرحان ، التوزيع الجغرافي لاستعمالات الارض الدينية في مدينة الفلوجة للعام 2018 ، بحث منشور في مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد ، المجلد 1 ، العدد 136 ، 2021 ، ص 386

2- السعيدي ، صفاء حميد مزبان ورد ، تحليل جغرافي للخدمات المجتمعية في مدينة الداوية ، رسالة ماجستير (غ) ، (م) ، كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد ، 2022 ، ص 137.

3- زينب هاتف عبد حميد الحارس ،تحليل مكاني لاستعمالات الأرض الدينية في مدينة الكوفة ،رسالة ماجستير، كلية الاداب ،جامعة الكوفة ،2022، ص102

تهدف الدراسة إلى تقييم الكفاءة العددية لاستخدامات الأرض الدينية في منطقة البحث. وقد أخذنا في الاعتبار المعايير المتاحة لهذه الخدمات، حيث لم نجد معايير محددة لمعظم الخدمات الدينية باستثناء الجوامع. وبما أن الحسينيات تقدم خدمات مشابهة للجوامع، فقد اعتمدنا نفس المعايير الوطنية لها. للحصول على معلومات دقيقة، استخدمنا تقديرات سكان مدينة الحلة، والتي بلغت (515180) نسمة موزعة على أربعة قطاعات.

بلغ عدد السكان في القطاع الفردوس (71902) نسمة، فهو الأصغر من حيث عدد السكان, وفي القطاع الفيحاء (82538) نسمة، بينما كان القطاع الفرات والزهور هو الأكبر من حيث عدد السكان ، حيث بلغ عدد سكانه (413895) نسمة. أما القطاع السلام، عدد سكان (133169)

وتطبيقا للمعيار المعتمد للخدمات الدينية لجوامع أو المساجد والمخصص لكل (٤٨٠٠) نسمة جامع أو حسينية دون ذكر العمر أو الجنس اظهر النتائج وكما يأتي:

أولا: الكفاءة العددية للجوامع

وكما يظهر في الجدول (2) ومن خلال استخراج القيمة العددية (الحاجة الفعلي) لكل قطاع وحسب قسمة عدد سكان القطاع على المعيار الوطني ظهرة النتائج الآتية:

الجدول (2) الكفاءة العددية والعجز للجوامع في مدينة الحلة لسنة ٢٠٢٤

---

[3] جمهورية العراق، وزارة الاعمار والاسكان الهيئة العامة للإسكان ،شعبة الدراسات ،كراس المعايير للإسكان الحضري، 2010,ص17

(4) مروة جواد كاظم,مصدر سابق ,138

(5) المملكة العربية السعودية ، وزارة الشؤون البلدية والقروية ، دليل المعايير التخطيطية للخدمات ، ٢٠٠٥ ، ص ٥-٧

(6) يوسف يحيى طعماس التوزيع المكاني لاستعمالات الارض الدينية في مدينة بغداد اطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٩٧، ص ٢٤

اسم القطاع	عدد السكان / نسمة	عدد الجوامع	الحاجة الفعلية	العجز
الفردوس	73604	0	15	15
الفيحاء	82538	1	17	16
السلام	133169	5	27	25
الفرات والزهور	413895	2	86	84
المجموع	515180	8	145	140

المصدر : الباحثة بالاعتماد على
1 - جمهورية العراق، وزارة التخطيط والتعاون الدولي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، محافظة بابل، مديرية إحصاء بابل، تقديرات سكان محافظة بابل سنة ٢٠٢3، بيانات غير منشورة
2- مديرية الوقف الشيعي في محافظة بابل, قسم المؤسسات, بيانات غير منشورة ,2024 -2

الشكل (1)
يبين عدد الجوامع الفعلي والقيمة العددية والعجز لجوامع في مدينة الحلة

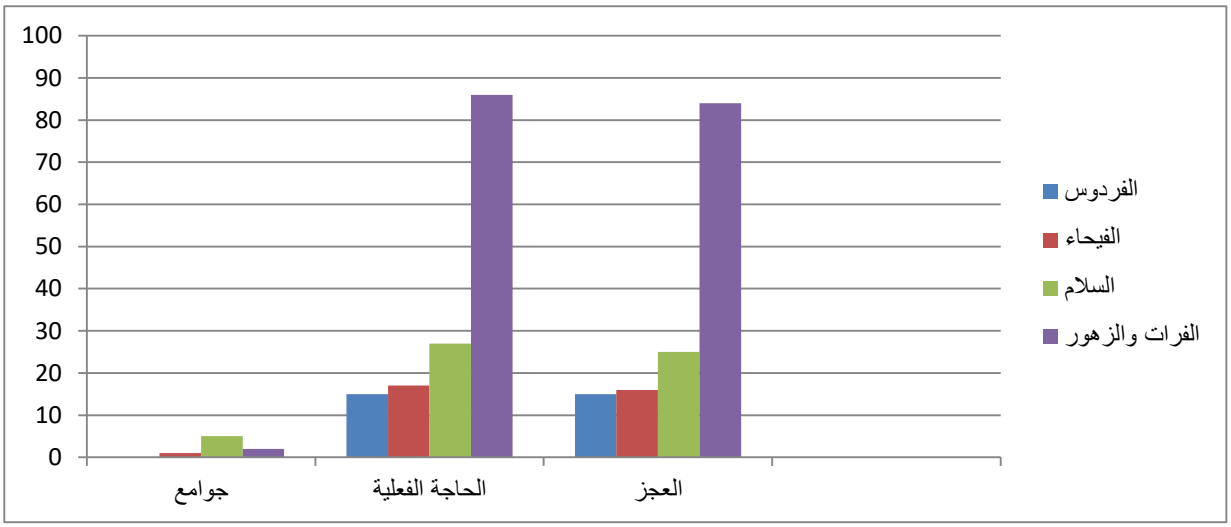

المصدر :الباحثة بالاعتماد على بيانات الجدول (2)

يلاحظ من خلال الجدول (2) والشكل (1) هنالك نقص كبير في عدد الجوامع اذ ان القيمة العددية وحسب عدد السكان والمعيار الوطني يجب ان يكون في المدينة (145) جامع ولكن الموجود فعلا هو 8 جامع فقط أي ان نسبة العجز 140 جامع هذا على أساس المعيار العام للمدينة ككل

أما بالنسبة إلى القطاعات السكنية في المدينة فان القطاع الفردوس وحسب القيمة العددية يحتاج إلى ١٥ جامع، والموجود على ارض الواقع (0) ، أي ان القطاع يحتاج إلى جوامع لكي يسد حاجة السكان من خدمات الجوامع في هذا القطاع، والقطاع الفيحاء وصلت القيمة العددية للجوامع 17 جامع والموجود فعلا هو (1) فقط، أي ان هذا القطاع يحتاج إلى ١٦ جامع لكي يخدم عدد السكان ، أما القطاع السلام ان القيمة العددية التي يحتاجها هذا القطاع هي ٢٧ جامع بينما نجد في الحقيقة (5) جامع فقط، وهذا يدل على وجود نقص بمقدار 25 جامع اذ يدل على وجود نصف العدد المطلوب على ارض الواقع، أما القطاع الفرات والزهور وهو اكبر القطاعات اذ وصلت القيمة العددية له 86 جامع، بينما الموجود فعلا هو (٢) جامع وهذا يؤدي إلى وجود نقص بمقدار 84 جوامع في هذا القطاع.

ثانياً: الكفاءة العددية للحسينيات

وكما يظهر في الجدول (3) ومن خلال استخراج القيمة العددية (الحاجة الفعلي) لكل قطاع وحسب قسمة عدد سكان القطاع على المعيار الوطني ظهرة النتائج الآتية:

الجدول (3) لكفاءة العددية والعجز للحسينيات في قطاعات مدينة الحلة ٢٠٢4

اسم القطاع	عدد السكان / نسمة	عدد الحسينيات	الحاجة الفعلية	العجز
الفردوس	73604	3	15	12
الفيحاء	82538	10	17	7
السلام	133169	12	27	15
الفرات والزهور	413895	10	86	76
المجموع	515180	35	145	110

المصدر: الباحثة بالاعتماد :

١ - وزارة الأعمار والإسكان العراقي ، كراس التخطيط الحضري, ٢٠١٠ م

2- جمهورية العراق، وزارة التخطيط والتعاون الدولي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، محافظة بابل، مديرية إحصاء بابل، تقديرات سكان محافظة بابل سنة ٢٠٢3، بيانات غير منشورة

الشكل (2) يبين عدد الحسينيات الفعلي والقيمة العددية والعجز في مدينة الحلة

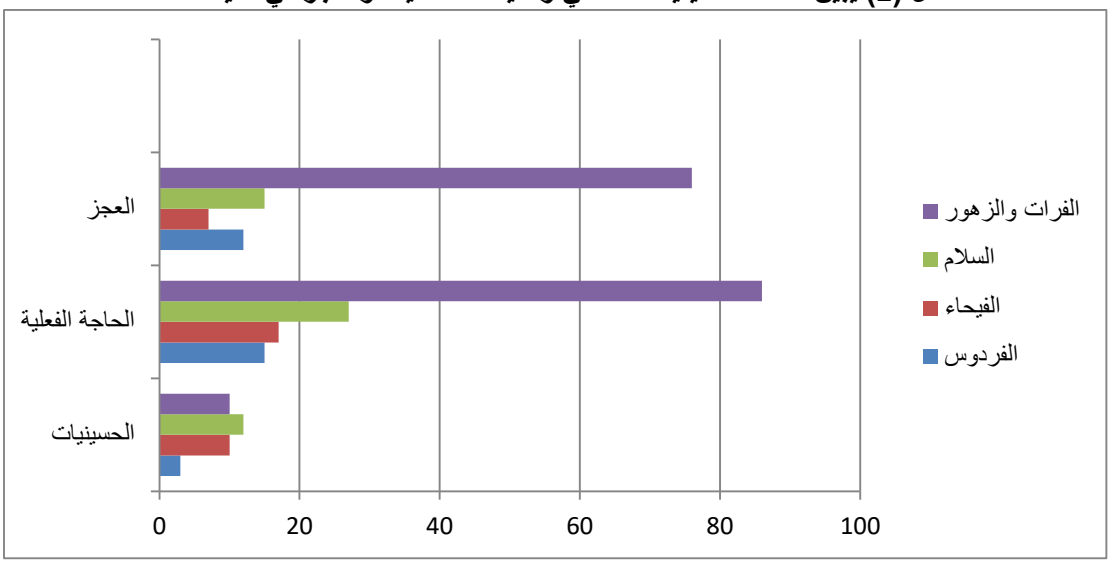

المصدر :الباحثة بالاعتماد على بيانات الجدول (3)

تشير بيانات الجدول ان القيمة العددية لكل الحسينيات في المدينة يجب ان يكون 145 حسينية ولكن الموجود فعلا هو (3) حسينية والعجز في الحسينيات 110 حسينية هذا في كل المحلات المدينة ، أما على أساس القطاعات ففي القطاع الفردوس عدد الحسينيات (3) أما الحاجة الفعلية لها هي ١٥ حسينية، اذ تبين ان قيمة العجز كانت في هذا القطاع 12 حسينيات لكي يصل القطاع إلى الوضع الأفضل، والقطاع الفيحاء عدد الحسينيات (10) والحاجة الفعلية17 وحسب المعيار ولكن العجز في هذا القطاع 7 حسينية ، أما القطاع السلام عدد الحسينيات فيه (12) والحاجة الفعليةلهذا القطاع 86 وحسب عدد السكان اذ تبين ان العجز كان 15 حسينية ، أما القطاع الفرات والزهور يحتوي ايضا على(10) حسينية وان الحاجة الفعلية له 86 حسينية أما العجز كان 76 حسينية في هذا القطاع يلاحظ من خلال الجدول (3) والشكل (2) .

وتبين لنا من خلال تحليل القيمة العددية للجوامع والحسينيات في منطقة الدراسة هنالك عجز كبير في عدد الجوامع والحسينيات وحسب المعيار الوطني المحدد وهذه يدل على ان هذه الخدمات لم تلبي حاجة سكان المدينة وبالخصوص الشباب وكبار السن الذين يرغبون بتأدية فريضة الصلاة ، لانه وكما معروف ان الصلاة تكون واجبة على الشباب في عمر محدد و يستثنى من ذلك الأطفال والنساء فان العدد الحقيقي للجوامع لا يلبي حاجة المدينة وبالتالي يؤثر سلباً على هذه الخدمات لذلك تحتاج هذه المؤسسات الدينية الاهتمام من قبل المعنيين بذلك لكي يتم تغطية المدينة بالجوامع والحسينيات لا سيما المحلات التي تفتقر إلى جامع وحسينية وهذا ما يعرقل وصولها إلى حالة الاكتفاء.

ثالثا : الكفاءة العددية لمسجد وحسينية

وكما يظهر في الجدول (4) ومن خلال استخراج الكفائة العددية (الحاجة الفعلي) لكل قطاع وحسب قسمة عدد سكان القطاع على المعيار الوطني ظهرة النتائج الآتية:

الجدول (4) الكفاءة العددية والعجز لمسجد وحسينية في مدينة الحلة لسنة ٢٠٢4

اسم القطاع	عدد السكان / نسمة	عدد مسجد وحسينية	الحاجة الفعلية	العجز
الفردوس	73604	6	49	43
الفيحاء	82538	6	55	49

السلام	133169	9	89	80
الفرات والزهور	413895	7	275	268
المجموع	515180	28	468	450

المصدر : الباحثة بالاعتماد على
1 - جمهورية العراق، وزارة التخطيط والتعاون الدولي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، محافظة بابل، مديرية إحصاء بابل، تقديرات سكان محافظة بابل سنة ٢٠٢3، بيانات غير منشورة
2- مديرية الوقف الشيعي في محافظة بابل, قسم المؤسسات, بيانات غير منشورة ,2024

الشكل (3) يبين عدد مسجد وحسينية الفعلي والقيمة العددية والعجز في مدينة الحلة

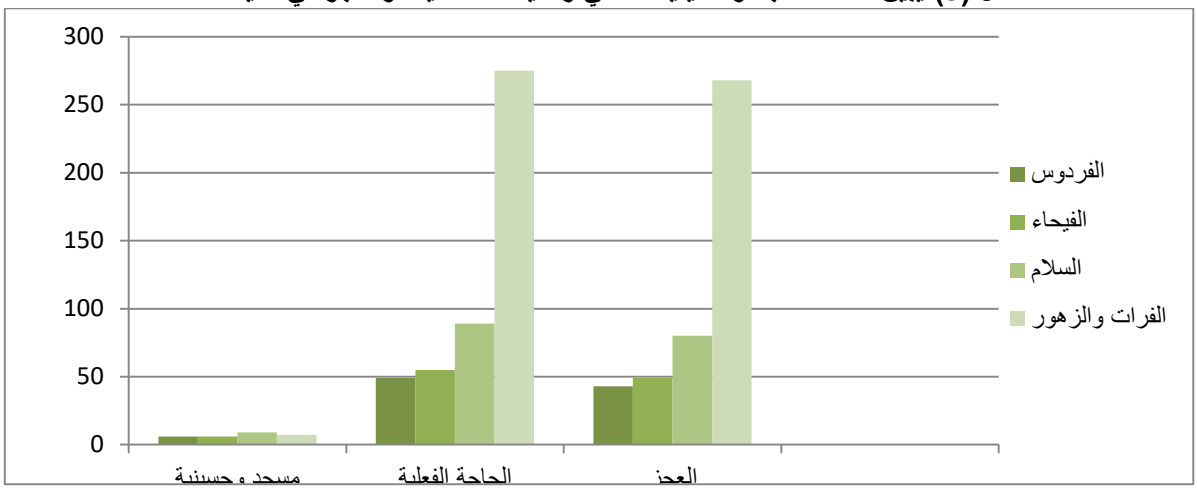

المصدر :الباحثة بالاعتماد على بيانات الجدول (4)

يلاحظ من خلال الجدول (4) والشكل (3) هنالك نقص كبير في عدد المساجد والحسينيات اذ ان القيمة العددية وحسب عدد السكان والمعيار الوطني يجب ان يكون في المدينة (468) مسجد وحسينية ولكن الموجود فعلا هو 28 مسجد وحسينة فقط أي ان نسبة العجز 450 مسجد وحسينية هذا على أساس المعيار العام للمدينة ككل .

أما بالنسبة إلى القطاعات السكنية في المدينة فان القطاع الفردوس وحسب القيمة العددية يحتاج إلى 49 مسجد وحسينية ، والموجود على ارض الواقع (6) ، أي ان القطاع يحتاج إلى مسجد

وحسينة (43) لكي يسد حاجة السكان من خدمات في هذا القطاع، والقطاع الفيحاء وصلت القيمة العددية لمسجد وحسينية 55 والموجود فعلا هو (6) فقط، أي ان هذا القطاع يحتاج إلى 49 مسجد وحسينة لكي يخدم عدد السكان ، أما القطاع السلام ان القيمة العددية التي يحتاجها هذا القطاع هي 89 مسجد وحسينية بينما نجد في الحقيقة (9) مسجد وحسينة فقط، وهذا يدل على وجود نقص بمقدار268 مسجد وحسينية اذ يدل على وجود نصف العدد المطلوب على ارض الواقع، أما القطاع الفرات والزهور وهو اكبر القطاعات اذ وصلت القيمة العددية له 275 مسجد وحسينة ، بينما الموجود فعلا هو (7) مسجد وحسينية وهذا يؤدي إلى وجود نقص بمقدار 268 مسجد وحسينية في هذا القطاع

لقد تبين من خلال تحليل القيمة العددية للجوامع والحسينيات ولمساجد وحسينية في منطقة الدراسة هنالك عجز كبير في عدد الجوامع والحسينيات والمساجد والحسينية وحسب المعيار الوطني المحدد وهذه يدل على ان هذه الخدمات لم تلبي حاجة سكان المدينة وبالخصوص الشباب وكبار السن الذين يرغبون بتأدية فريضة الصلاة ، لانه وكما معروف ان الصلاة تكون واجبة على الشباب في عمر محدد و يستثنى من ذلك الأطفال والنساء فان العدد الحقيقي للجوامع لا يلبي حاجة المدينة وبالتالي يؤثر سلباً على هذه الخدمات لذلك تحتاج هذه المؤسسات الدينية الاهتمام من قبل المعنيين بذلك لكي يتم تغطية المدينة بالجوامع والحسينيات لا سيما المحلات التي تفتقر إلى جامع وحسينية وهذا ما يعرقل وصولها إلى حالة الاكتفاء.

2- المعيار المساحي:

حددت المعايير المحلية للمساحة مساحة قدرها 1000 متر مربع لكل مؤسسة دينية. أما بالنسبة لحصة الفرد من هذه المؤسسة، فقد نصت المعايير التخطيطية على أن تكون 1.25 متر مربع لكل فرد، كما هو موضح في الشكل (4) وتشير الدراسات إلى أن نسبة المصلين من إجمالي السكان في الدول الإسلامية تتراوح بين (20 - 25%) [7] وهم من الذكور ؛ اذ لا توجد احصائية رسمية في مدينة الحلة للفئات العمرية للذكور ، وعليه سوف يتم حساب نسبة (25%) من سكان كل حي وعند تطبيق هذين المؤشرين على قطاعات السكنية لمدينة الحلة تبين لنا ما يأتي

1- قطاع الفردوس

يتضح لنا من تطبيق معيار مساحة الخدمات الدينية في قطاع الفردوس انه قد يبلغ (2,815م^2) وهو يزداد من المعيار التخطيطي ب(1,815م^2) , اما حصة المصلي من مساحة الخدمات الدينية فقد بلغت في هذا القطاع (0.6 م^2) وهي اقل من المعيار التخطيطي (5) ينظر لجدول, وهذا دليل على قلة المساحات المخصصة للخدمات الدينة في هذا القطاع .

جدول (5) الخدمات الدينية حسب معيار المساحة في قطاعات الحلة لعام 2024

ت	اسم القطاع	عدد السكان	عدد المؤسسات الدينية	المساحة م^2	معدل المساحة الخدمات م^2	عدد المصلين	حصة المصلين
1	الفردوس	73604	24	11,261	2,815	18401	0.6

المصدر الباحثة : بالاعتماد على جدول (1)

(*)معدل مساحة المؤسسة الدينية = مساحة المؤسسة الدينية تقسيم 4000 في 1000

(**)عدد المصلين = عدد السكان في 0,25 (25% من السكان)

(***)حصة المصلين من المساحة = مساحة المؤسسة الدينية تقسيم عدد المصلين.

شكل (4) المساحة التي يحتاجها المصلي من دور العبادة

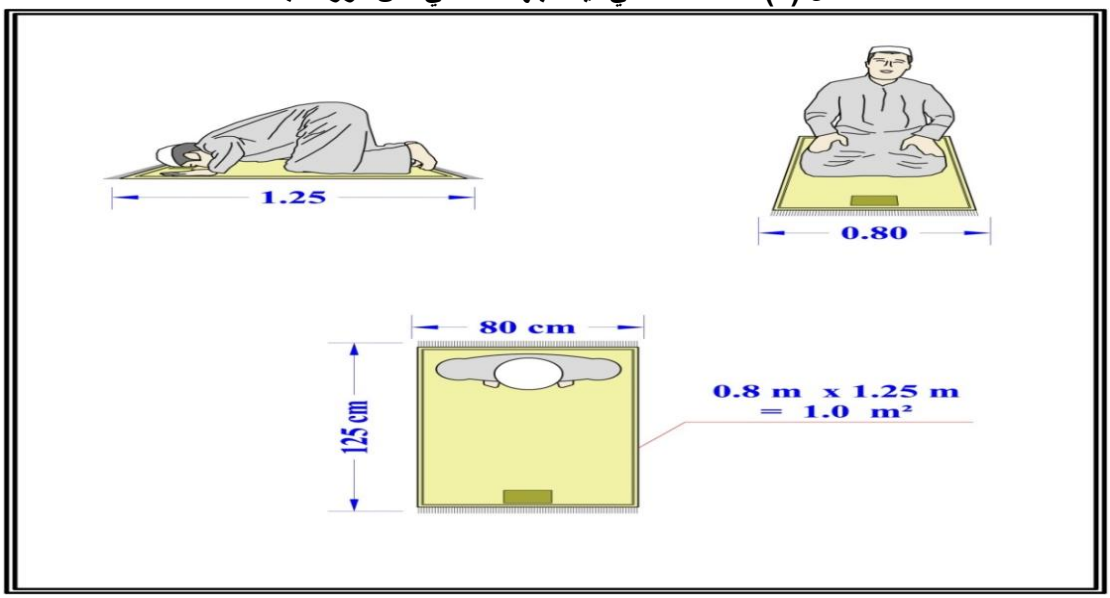

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على:

(1) صفاء جاسم محمد، متطلبات التخطيط للمساجد في المدينة العربية الإسلامية، مجلة بابل للعلوم الإنسانية، كلية التربية، جامعة بابل، العدد (5) ، 2005 ، ص30.

1- قطاع الفيحاء

[7] علي لطيف محمود الجبوري ، الملائمة المكانية للخدمات المجتمعية وآفاقها المستدامة في مدينة سامراء ، اطروحة دكتوراه (غ) ، (م) ، كلية التربية ، جامعة تكريت ، 2019 ، ص 231

اظهرت النتائج تطبيق معيار مساحة الخدمات الدينية في قطاع الفيحاء أن المساحة المخصصة فعلياً(86,755) تجاوزت المعيار التخطيطي بمقدار (85,755 م²)، ويُعزى ذلك إلى كثرة انتشار الخدمات الدينية في القطاع. أما حصة الفرد من مساحة هذه الخدمات فقد بلغت (1.6 م²)، وهي قريبة من القيمة المحددة في المعيار التخطيطي، كما هو موضح في الجدول(32) (38). ويُعد هذا مؤشراً على أن المساحات المخصصة للخدمات الدينية في هذا القطاع تُلبي الحاجة المصلين بشكل جيد.

جدول (6) الخدمات الدينية حسب معيار المساحة في قطاع الفيحاء لعام 2024

ت	اس م القطاع	عدد السكان	عدد المؤسسات الدينية	المساحة م²	معدل المساحة الخدمات م²	عدد المصلين	حصة المصلين
1	الفيحاء	82538	101	34,702	86,755	20634	1.6

المصدر الباحثة : بالاعتماد على جدول (1)
(*)معدل مساحة المؤسسة الدينية = مساحة المؤسسة الدينية تقسيم 4000 في 1000
(**)عدد المصلين = عدد السكان في 0,25 (25% من السكان)
(***)حصة المصلين من المساحة = مساحة المؤسسة الدينية تقسيم عدد المصلين.

3- قطاع السلام

يتضح لنا من تطبيق معيار مساحة الخدمات الدينية في قطاع السلام انه قد يبلغ (23,159م²) وهو تزيد من المعيار التخطيطي ب(22,195م²) ويعزى ذلك كثرة عدد الخدمات الدينية المنتشرة في هذا القطاع , مع ذلك فأن حصة المصلي من مساحة الخدمات الدينية كانت اقل من المعيار المعتمد, فقد بلغت في هذا القطاع (0.8 م²) ينظر الى الجدول (7), وهذا دليل على قلة المساحات المخصصة للخدمات الدينة في هذا القطاع .

جدول (7) الخدمات الدينية حسب معيار المساحة في قطاع السلام لعام 2024

ت	اسم القطاع	عدد السكان	عدد المؤسسات الدينية	المساحة م²	معدل المساحة الخدمات م²	عدد المصلين	حصة المصلين
1	السلام	133169	40	29,636	23,159	33292	0.8

المصدر الباحثة : بالاعتماد على جدول (33)
(*)معدل مساحة المؤسسة الدينية = مساحة المؤسسة الدينية تقسيم 4000 في 1000
(**)عدد المصلين = عدد السكان في 0,25 (25% من السكان)
(***)حصة المصلين من المساحة = مساحة المؤسسة الدينية تقسيم عدد المصلين[8]

4- قطاع الفرات والزهور

تبينت لنا نتائج تطبيق معيار مساحة الخدمات الدينية في قطاع الفيحاء أن قد يبلغ (50.195) تجاوزت المعيار التخطيطي بمقدار (49.195م²)، ويُعزى ذلك إلى كثرة انتشار الخدمات الدينية في القطاع. أما حصة الفرد من مساحة هذه الخدمات فقد بلغت (0.1 م²)، وهي اقل من المعيار المحدد ، كما هو موضح في الجدول (40). ويُعد هذا مؤشراً على أن المساحات المخصصة للخدمات الدينية غير كافية رغم وفرة العديد لدور العبادة في هذا القطاع

جدول (8) الخدمات الدينية حسب معيار المساحة في قطاع الفرات والزهور لعام 2024

ت	اسم القطاع	عدد السكان	عدد المؤسسات الدينية	المساحة م²	معدل المساحة الخدمات م²	عدد المصلين	حصة المصلين

[8] زينب هاتف عبد الحميد الحرّاس، تحليل مكاني لاستعمالات الأرض الدينية في مدينة الكوفة (رسالة ماجستير)، كلية الآداب، جامعة الكوفة، 2022، ص107

1	الفرات والزهور	413895	29	20,078	50,195	103473	0.1

المصدر الباحثة : بالاعتماد على جدول (33)

(*)معدل مساحة المؤسسة الدينية = مساحة المؤسسة الدينية تقسيم 4000 في 1000

(**)عدد المصلين = عدد السكان في 0,25 (25% من السكان)

(***)حصة المصلين من المساحة = مساحة المؤسسة الدينية تقسيم عدد المصلين

3-الكفاءة الوظيفية حسب معيار درجة الرضا:

تعد درجة رضا السكان من المؤشرات الجوهرية التي يُمكن الاستناد إليها في تقييم كفاءة الخدمات العامة، إذ تُعبر آراء السكان وتصوراتهم وملاحظاتهم عن مستوى الأداء الخدمي من منظور المستخدم النهائي. وبهذا، تصبح آراءهم أداة تقييمية تعكس الواقع الفعلي لتوزيع الخدمات ومدى تلبيتها للاحتياجات المجتمعية.

وتُعد الخدمات الدينية أحد المكونات البنيوية المهمة في النسيج الاجتماعي والثقافي للمدن، نظرًا لما تؤديه من وظائف تربوية، وروحية، وتواصلية. ومن هنا، برزت أهمية قياس مدى رضا سكان مدينة الحلة عن توزيع وانتشار المؤسسات الدينية في أحيائهم.

لتحقيق ذلك، تم تصميم وتوزيع استمارة استبيان على عينة ممثلة من سكان المدينة، وقد اعتمدت الدراسة في تحليل الإجابات على مقياس ليكرت الخماسي، الذي يتدرج من (غير موافق تمامًا) إلى (موافق تمامًا)، بهدف قياس درجة الرضا بدقة وموضوعية.

تمت معالجة بيانات العينة باستخدام أدوات التحليل الإحصائي، وذلك باحتساب:

- المتوسط الحسابي (الدرجة الوسطية).
- والنسبة المئوية لكل فئة.
- ومن ثم تصنيف مستويات الرضا إلى أربع فئات تقييمية كما يأتي:

المتوسط الحسابي	مستوى الكفاءة
أقل من 2.61	ضعيف
2.61 – أقل من 3.41	متوسط
3.41 – أقل من 4.21	جيد
4.21فأكثر	جيد جدًا

وبذلك، يُمكن تحديد مستوى كفاءة الخدمات الدينية في كل حي أو قطاع داخل مدينة الحلة بصورة علمية دقيقة، تسهم في توجيه القرارات التخطيطية نحو تحسين الأداء الخدمي وتحقيق التوازن المكاني في توزيع المؤسسات الدينية.

أولًا: الفئات الأعلى رضًا:

برزت بعض الأحياء بمستوى مرتفع من الرضا، حيث تفوقت فئتا "موافق تمامًا" و"موافق" على باقي الفئات بشكل ملحوظ. ومن أبرز هذه الأحياء:

- الصدر: حاز أعلى عدد من الاستجابات الراضية (حوالي 689 استجابة من أصل 919)، مما يدل على وفرة المؤسسات الدينية أو فعاليتها الوظيفية في هذا الحي الكبير.
- المعلمين والطهمازية: سجّلا نسبًا عالية من الرضا، وهو ما قد يُعزى إلى التغطية الجغرافية الجيدة للمؤسسات الدينية في هذه المناطق ذات الكثافة السكانية العالية.

ثانيًا: الفئات المحايدة:

تمثل فئة "محايد" نسبة متوسطة، ووجودها بتكرار معتدل في معظم الأحياء يعكس:

- عدم وضوح الأثر المباشر للخدمات الدينية لدى بعض السكان.
- أو احتمال التباين في نوعية الخدمات المقدّمة بين المؤسسات الدينية ضمن الحي نفسه.

ثالثًا: الفئات غير الراضية:

ظهر عدم الرضا ("غير موافق" و"غير موافق تمامًا") بوضوح نسبي في عدد من الأحياء مثل:

- المخابرات وضباط مكروري، وهما أحياء ذات كثافة أقل نسبيًا، مما يشير إلى إمكانية وجود فجوة خدمية أو قصور في التوزيع الجغرافي العادل للمؤسسات الدينية.
- أيضًا، بعض الأحياء الكبيرة مثل البكرلي والشاوي 1 أظهرت تكرارًا غير قليل لفئة "غير موافق"، مما يستوجب التحقق من طبيعة الخدمة ورضا السكان المحليين.

رابعًا: التوزيع المكاني للرضا:

يتبين من الجدول (9) أن الرضا يتفاوت بحسب الموقع الجغرافي للحي وكثافته السكانية، حيث تميل الأحياء ذات الكثافة المرتفعة إلى تسجيل نسب رضا أعلى، ربما بسبب زيادة عدد المؤسسات وتنوعها، بينما الأحياء الطرفية أو حديثة التكوين قد تعاني من نقص نسبي.

يوضح الجدول (9) أن هناك تباينًا مكانيًا واضحًا في مستوى رضا السكان عن الخدمات الدينية في أحياء مدينة الحلة، مما يستدعي من المخططين العمل على:

- تقويم أداء المؤسسات الحالية.
- توزيع المؤسسات الجديدة وفقًا لحجم السكان ودرجة الرضا الحالية.
- التركيز على الأحياء ذات النسب الأعلى من اللامبالاة أو عدم الرضا، لتحسين العدالة الخدمية.

جدول (9) درجة رضا السكان عن الخدمات الدينية

الحي	عدد السكان	عدد الاستبانات (بنسبة 2%)	موافق تمامًا	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق تمامًا
الافراح	9070	181	54	54	45	18	9
الجامعين	8295	166	50	50	42	17	8
البكرلي	14122	282	85	85	70	28	14
الشاوي	6498	130	39	39	32	13	6
الشاوي 1	15036	301	90	90	75	30	15
العمارات السكنية 1	5990	120	36	36	30	12	6
النور	5941	119	36	36	30	12	6
العسكري 2	6759	135	40	40	34	14	7
الجمهورية	9269	185	56	56	46	18	9
المهدية 1	6132	123	37	37	31	12	6
الخضر	9166	183	55	55	46	18	9
الامام علي	9781	196	59	59	49	20	10
المعلمين	11179	224	67	67	56	22	11
المهندسين 1	6611	132	40	40	33	13	7
السلام	9109	182	55	55	46	18	9
الاكرمين1	8445	169	51	51	42	17	8
الاخاء	6072	121	36	36	30	12	6
شهداء مكروري	8782	176	53	53	44	18	9
الصدر	22952	459	138	138	115	46	23
الكرامة 2	10217	204	61	61	51	20	10
الاكرمين 4	7502	150	45	45	38	15	8
نادر 3	9931	199	60	60	50	20	10
كريطعة	7118	142	43	43	36	14	7
العمارات السكنية 2	10123	202	61	61	50	20	10
معلمين البكرلي	9407	188	56	56	47	19	9

المخابرات	2288	46	14	14	12	5	2
ضباط مكروري	5421	108	32	32	27	11	5
المحاربين	13140	263	79	79	66	26	13
الزهراء	8912	178	53	53	44	18	9
مصطفى راغب	6560	131	39	39	33	13	7
الفيحاء 3	7934	159	48	48	40	16	8
الطهمازية	12899	258	77	77	64	26	13

المصدر : الباحثة بالاعتماد على نتائج الاستبانة سؤال (5).

4 -كفاءة التوزيع المكاني للمؤسسات الدينية باستعمال معيار سهولة الوصول:

يُعد معيار سهولة الوصول أحد المؤشرات المكانية الأساسية في تقييم كفاءة توزيع المؤسسات الخدمية داخل المدن، وهو يعكس قدرة السكان على الوصول الفعلي إلى المؤسسات دون عناء أو وقت طويل، وبالتالي يعكس مدى عدالة توزيع الخدمات مكانياً. وفي هذا السياق، تم اعتماد المسافة التي يقطعها السكان من مساكنهم إلى أقرب مؤسسة دينية كمؤشر لقياس مستوى الكفاءة في توزيع المؤسسات الدينية في مدينة الحلة.

وقد تم تصنيف المسافة إلى ثلاث فئات رئيسية:

- أقل من 300 م (سهولة عالية).
- من 301 – 500 م (سهولة متوسطة).
- كثر من 500 م (سهولة ضعيفة).

من خلال تحليل بيانات الجدول (1)، يمكن استخلاص المؤشرات التالية:

أولًا: كفاءة عالية (أقل من 300 م):

1. أظهرت النتائج أن نسبة كبيرة من السكان في معظم الأحياء يتمكنون من الوصول إلى أقرب مؤسسة دينية خلال مسافة تقل عن 300 م.
2. أحياء مثل الافراح، المعلمين، الشاوي 1، البكرلي سجلت أعلى نسب في هذه الفئة، مما يدل على أن هذه الأحياء تتمتع بتوزيع مكاني جيد للمؤسسات الدينية، وتخطيط عمراني يدعم القرب المكاني.

ثانيًا: كفاءة متوسطة (301–500 م):

1. مثلت هذه الفئة نسبة معتبرة من أفراد العينة في عدد من الأحياء مثل الكرامة 2، العسكري 2، الفيحاء 3، مما يشير إلى توفر الخدمة لكن بمسافة أبعد نسبيًا عن المساكن.
2. هذه النتيجة تعكس توزيعًا مقبولًا لكن يحتاج إلى تحسين نسبي في وضع المؤسسات داخل الأحياء لضمان وصول أيسر.

ثالثًا: كفاءة ضعيفة (أكثر من 500 م):

1. برزت أحياء مثل المخابرات، ضباط مكروري، كريطعة، والاخاء ضمن الفئة التي يقطع سكانها أكثر من 500 م للوصول إلى أقرب مؤسسة دينية.
2. يُظهر ذلك وجود اختلال مكاني واضح في توزيع المؤسسات، مما قد يعود إلى ضعف التخطيط السابق أو غياب تخصيص الأراضي اللازمة.

تشير المؤشرات إلى أن مدينة الحلة تشهد تفاوتًا مكانيًا في كفاءة توزيع المؤسسات الدينية بين أحيائها، حيث تتمتع بعض الأحياء بقرب مكاني واضح، بينما يعاني البعض الآخر من بعد المسافة.

ستدعي هذا التفاوت تدخلًا تخطيطيًا عاجلًا لإعادة توزيع المؤسسات بشكل أكثر عدالة، مع التركيز على الأحياء ذات الكفاءة المنخفضة.

جدول (10) المسافة التي يقطعها السكان للوصول الى المؤسسات الدينية حسب الاحياء في مدينة الحلة لعام (2024).

اسم الحي	أفراد العينة	أقل من 300 م	من 301 – 500 م	أكثر من 500 م
الافراح	181	72	63	46
الجامعين	166	66	58	42
البكرلي	282	113	99	70
الشاوي	130	52	46	32
الشاوي 1	301	120	105	76
العمارات السكنية 1	120	48	42	30
النور	119	48	42	29

العسكري 2	135	54	47	34
الجمهورية	185	74	65	46
المهدية 1	123	49	43	31
الخضر	183	73	64	46
الامام علي	196	78	69	49
المعلمين	224	90	78	56
السلام	182	73	64	45
الكرامة 2	204	82	71	51
نادر 3	199	80	70	49
كريطعة	142	57	50	35
المخابرات	46	18	16	12
الطهمازية	258	103	90	65
المهندسين 1	132	53	46	33
الاكرمين1	125	50	44	31
الاخاء	120	48	42	30
شهداء مكروري	130	52	46	32
الزهراء	145	58	51	36
مصطفى راغب	131	52	46	33
الفيحاء 3	119	48	42	29
العمارات السكنية 2	128	51	45	32
معلمين البكرلي	123	49	43	31
ضباط مكروري	109	44	38	27
الجمهورية 2	117	47	41	29
السلام 2	112	45	39	28

المصدر : الباحثة بالاعتماد على نتائج الاستبانة سؤال (2,3,4) كفاءة الوصول إلى المؤسسات الدينية في مدينة الحلة وفق وسائل النقل والوقت المستغرق (2024)

تعكس وسائل النقل المستخدمة والوقت الذي يستغرقه السكان للوصول إلى المؤسسات الدينية أحد المؤشرات الوظيفية الجوهرية لقياس كفاءة توزيع تلك المؤسسات مكانيًا. فكلما زادت سهولة الوصول، قل الاعتماد على وسائل النقل، وارتفعت درجة الرضا وكفاءة التوزيع الخدمي.

وقد تم تحليل بيانات العينة التي شملت 32 حيًا في مدينة الحلة، مستندين إلى استجابات السكان حول وسيلة التنقل والزمن اللازم للوصول إلى أقرب مؤسسة دينية. وتوزعت النتائج كما يلي:

أولًا: وسائل النقل المستخدمة:

1. **المشي على الأقدام:**

جاءت هذه الوسيلة في المرتبة الأولى بنسبة تقارب 65% من إجمالي العينة، مما يشير إلى أن نسبة كبيرة من السكان يستطيعون الوصول سيرًا إلى المؤسسات الدينية، وهو مؤشر إيجابي يدل على قرب الموقع وسهولة الوصول في العديد من الأحياء مثل: المعلمين، البكرلي، الخضر، الشاوي 1.

2. **السيارات الخاصة:**

استخدمها حوالي 15% من العينة، غالبًا في الأحياء ذات الامتداد العمراني الكبير أو التي تعاني من ضعف توزيع المؤسسات، مثل الكرامة 2، السلام، ضباط مكروري.

3. **الدراجات النارية والنقل العام:**

لم تتجاوز نسبة استخدامها مجتمعة 15%، مما يشير إلى اعتماد السكان على التنقل القريب أو الوسائل الشخصية. و في بعض الأحياء الطرفية أو ذات العوائق المكانية مثل المخابرات والاخاء، لوحظ ارتفاع نسبي في هذه الوسائل.

ثانيًا: الوقت المستغرق للوصول:

1- أقل من 5 دقائق: ما يقرب من 35% من السكان يمكنهم الوصول إلى المؤسسات خلال أقل من خمس دقائق، وهو مؤشر إيجابي على كثافة توزيع المؤسسات وقربها المكاني.

2- من 5 – 10 دقائق: تمثل النسبة نفسها تقريبًا، مما يدل على قبول نسبي في التوزيع وإن كانت هناك فرص للتحسين في بعض الأحياء.

3- كثر من 10 دقائق: حوالي 30% من السكان يستغرقون أكثر من 10 دقائق للوصول، وهذا يعكس حاجة تخطيطية واضحة للتوسعة في المؤسسات في الأحياء التي تعاني من هذا التأخر.

تُظهر النتائج أن مدينة الحلة تُعاني من تفاوت في كفاءة الوصول بين أحيائها, بعض الأحياء المركزية تتمتع بوصول ممتاز، في حين تعاني أطراف المدينة من ضعف التغطية المكانية والبعد الزمني عن المؤسسات , بعض الأحياء المركزية تتمتع بوصول ممتاز، في حين تعاني أطراف المدينة من ضعف التغطية المكانية والبعد الزمني عن المؤسسات.

الاستنتاجات

1. تعاني مدينة الحلة من عجز واضح في عدد المؤسسات الدينية مقارنة بالمعايير الوطنية، خاصة في الأحياء ذات الكثافة السكانية العالية.
2. يتباين توزيع الخدمات الدينية مكانيًا بين قطاعات المدينة، مما يؤدي إلى تفاوت في سهولة الوصول ومستوى الخدمة المقدمة.
3. تقل حصة الفرد من المساحة المخصصة لدور العبادة عن الحد التخطيطي في أغلب القطاعات، ما يشير إلى قصور في البنية التحتية.
4. أظهر تحليل استبيانات السكان تفاوتًا في درجات الرضا، حيث سجلت الأحياء المركزية رضا أعلى من الأحياء الطرفية.
5. يرتبط ضعف التخطيط السابق وتوزيع المؤسسات بشكل غير متوازن بضعف كفاءة الأداء الخدمي في بعض المناطق السكنية.

التوصيات:

1. ضرورة زيادة عدد المؤسسات الدينية في الأحياء التي تعاني من عجز واضح، بما يتوافق مع المعايير التخطيطية الوطنية.
2. اعتماد معايير عددية ومساحية دقيقة عند إنشاء دور العبادة، لضمان تغطية متوازنة تتناسب مع التوزيع السكاني.
3. تعزيز العدالة المكانية في توزيع الخدمات الدينية من خلال استخدام نظم المعلومات الجغرافية في التخطيط الحضري.
4. إشراك السكان في تقييم مستوى الخدمات الدينية لتعزيز الاستجابة الفاعلة للاحتياجات المجتمعية.
5. تطوير البنية التحتية للخدمات الدينية في الأحياء الطرفية وتحسين سهولة الوصول إليها لضمان رفع مستوى الكفاءة والرضا.

المصادر:

1. حسون, رافد موسى ، الخدمات الدينية في مدينة الديوانية ، مجلة القادسية للعلوم الانسانية، مجلد السابع عشر. العدد ، ٢٠١٤.
2. الجعيفري, مروة جواد كاظم رسن ،التحليل المكاني لاستعمالات الدينية في مدينة الكوت، رسالة ماجستير، كلية التربية جامعة واسط، ٢٠١٧.
3. جمهورية العراق، وزارة الاعمار والاسكان الهيئة العامة للإسكان ،شعبة الدراسات ،كراس المعايير للإسكان الحضري، 2010.
4. المملكة العربية السعودية ، وزارة الشؤون البلدية والقروية ، دليل المعايير التخطيطية للخدمات ، ٢٠٠٥ .
5. طعماس, يوسف يحيى, التوزيع المكاني لاستعمالات الارض الدينية في مدينة بغداد اطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٩٧.
6. الجبوري, علي لطيف محمود ، الملائمة المكانية للخدمات المجتمعية وآفاقها المستدامة في مدينة سامراء ، اطروحة دكتوراه (غ) ، (م) ، كلية التربية ، جامعة تكريت ، 2019.
7. الحراس, زينب هاتف عبد الحميد ، تحليل مكاني لاستعمالات الأرض الدينية في مدينة الكوفة (رسالة ماجستير)، كلية الآداب، جامعة الكوفة، 2022.